مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد التاسع
March 2024 مارس

الإباضية النكارة في المغرب الاسلامي من القرن 2/هـ حتى القرن 7/هـ /8م /13م

عادل ساسى سالم جالوته
كلية التربية زوارة / جامــعة الزاوية
adeljaluta@yahoo.com

الملخص:

ظهرت الإباضية النكارة في المغرب الاسلامي من القرن 2/هـ حتي القرن 7/هـ /8م /13م منتقله من الشرق الاسلامي الى الغرب الاسلامي وقد بذل الدعاتها جهودا مضنيه لنشر المذهب الإباضى الا ان واجهتهم العديد من المصاعب والمشاكل في بداية نشر دعوتهم في المشرق الإسلامي غير ان بعد تحولهم الى بلاد المغرب الاسلامي لنشرها تمكنوا من تحقيق هدفهم حيث استقروا بالأراضي الليبية واعلنوا تأسيس دولتهم بقرية صياد التي تبعد عن مدينة طرابلس عشرون كيلو الا ان الاباضية لم يكونوا على وئام فيما بينهم حيث دب الخلاف بين دعاتها وحتى بين اتباعهم بسبب توريت الحكم من عدمه والذى ادى الى وقوع صراعات بينهم وقد زاد الخلاف اثنا العهد الفاطمي حيث دارت العديد من المعارك بين الاباضية والفاطميين والذى انته بانتصار الفاطميين والقضاء على الاباضية ودعوتهم .مما نتج عنه فشل الحركة الاباضية النكارة فى تحقيق اهدافها كذلك صرفت كل وقتها في صرعات على الحكم والتوريث إضافة الى فقدانهم الدعم الشعبي لهم حيث تخلى معظم اتباعها عنها وعن قادتها .الامر الذى سهل على الفاطميين القضاء عليها .

Abstract:

The noble Ibadism appeared in the Islamic Maghreb from the 2nd century AH until the 7th century AH/8AD/13AD, moving from the Islamic East to the Islamic West. Its preachers made strenuous efforts to spread the Ibadi doctrine, but they faced many difficulties and problems in the beginning of spreading their call in the non-Islamic East. After they moved to the countries of the Islamic Maghreb to spread it, they were able to achieve their goal, as they settled in Libyan lands and announced the establishment of their state in the village of Sayyad, which is twenty kilometers away from the city of Tripoli. However, the Ibadis were not in harmony among themselves, as disagreement arose between its advocates and even among their followers due to whether or not the rule was distorted. Which led to the occurrence of conflicts between them, and the dispute

increased during the Fatimid era, as many battles took place between the Ibadi and the Fatimids, which ended with the victory of the Fatimids and the elimination of the Ibadi and their call. Which resulted in the reprehensible failure of the Ibadi movement in achieving its goals. It also spent all its time in struggles over governance and inheritance, in addition to They lost popular support for them, as most of their followers abandoned them and their leaders, which made it easy for the Fatimids to eliminate them.

المقدمة :-

الإباضية النكارة في المغرب الاسلامي هي من الفرق الاسلامية التي شكلت مبادئها السياسية والدينية لمعاناً وبريقاً لما كانت تحتويه من عدل وانصاف .وقد تطورت على ايدى العديد من المشايخ (الإباضية) الذين وهبوا انفسهم لخدمة هذه الفرقه حيث تطورت مبادئهم وتبلورت مع نهاية القرن الأول الهجري / السادس الميلادي وذلك في صياغة اهداف سياسية حيث صنعوا من أجلها الخطط واقاموا الدعوة بشكل سري اولاً ومن تم مبايعة احد الائمة وثانياً الثورة علي السلطة الحاكمة للوصول الي الحكم وسرعان ما تحققت تلك المبادئ من خلال إقامتهم الدولة الرستمية عملياً اما نظرياً فان سياستهم لم تختلف كثيراً عن اولئك الذين عارضوهم واقاموا بالثورة ضدهم أي الامويين والعباسيين.غير ان الدولة الرستمية بقيادة عبدالرحمن بن رستم لم تلتزم بمبادى الاباضية من الشورى والحكم العادل ، وعدم استبداد بأمور الرعية وهذا بدوره افقد الرستمين ثقة داعميها فظهرة فئة تعارضهم ووقفت ضدهم واتخذت من نظريتهم في الحكم اساساً لها في الثورة علي الدولة الرستمية فأنكروا امامة عبدالوهاب واتباعه الذين عرفوا فيما بعدة اسماء اشهرها (النكار) التنهى موضوع بحثنا والجدير بالذكر ان هذه الفرقة لم تذكر فى كتاب الفرق الاسلامية من قبل البغدادي ، والشهرستاني ، والرازي والمؤرخ الكبير ابن حزم الذي شهده تطور النكار في عصر وجل تاريخ هذه الفرقة حصلة احداثها في بلاد المغرب والاندلس . كما لم يذكرها ايضاً واتبع الباحث في منهجيه المنهج الاستقرائي في تجميع الروايات والنصوص التاريخية محاولاً تحليلها ومقارنتها بنصوص اخرى تحمل نفس الدلالات . اما عن مصادر التي اعتمد عليها فى البحث فهي عديدة ومتنوعة من أهمها كتاب السيرة واخبار الأئمة لابي زكريا وكتاب طبقات مشايخ الاباضية لدرجيني ، وكتاب الشماخي السير ، وكتاب الازهار الرياضية للباروني وكتب السير والطبقات والرحلات . وغيرها من المصادر وقسم البحث الى

فصل ومبحثان الفصل جهود الدعاء في نشر المذهب الإباضى وظهور الاباضية النكار في بلاد المغرب الاسلامي وتأسيس دولتهم الدور السياسي للإباضية النكار ومعارضتهم لدولة الرستمية ودور السياسي في العهد الفاطمي المبحث الاول جهود الدعاء في نشر المذهب الإباضى وظهور الاباضية النكار في بلاد المغرب الاسلامي وتأسيس دولتهم المبحث الثانى الدور السياسي للإباضية النكار ومعارضتهم لدولة الرستمية ودور السياسي في العهد الفاطمي المبحث الثانى الدور السياسي للإباضية النكار ومعارضتهم لدولة الرستمية ودور السياسي في العهد الفاطمي

تساؤلات الدراسة

1-ماهى الاسباب التي ادت الى تخلى الدولة الرستمية عن مبادئها؟.

2-كيف استطاعة المعارضة الاباضية من النجاح في معارضة قادتها؟

3-هل تمكنت المعارضة الاباضية من تحقيق اهدافها؟

مشكلة الدراسة

ان الفرقة لازالت موجودة الي يومنا هذا لذلك وجب علي الباحث اتباع الحيادية والابتعاد عن التعصب المذهبي بين المسلمين والوصول الي الحقيقة التي تخدم الاسلام والمسلمين. كذلك قلة المادة العلمية مما يجعلنا الاعتماد علي اسلوب التحليل في فهم مجريات الاحداث التي قامت عليها هذه الفرقة .

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة بتناول مختلف الجوانب المتعلقة بالدولة الرستمية وتكمن أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. تحاول هذه الدراسة إبراز الاهداف التي قامت من اجلها الدولة الرستمية
2. تحاول الدراسة تحليل وتمحيص الصراع السياسي بين قادة الدولة الرستمية والنتائج التي ترتبت عليها

منهج الدراسة

لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي وذلك لدراسة مختلف الجوانب لتلك الفرقة الاباضية في منطقة الشـــمال الأفريقي خلال تلك الفترة والوصـــول إلى أدق وأعم النتائج وذلك من خلال استعراضنا لكافة الجوانب التي تناولتها الرحلات.

حدود الدراسة

لقد حددت فترة البحث لدراسة الإباضية النكارة في المغرب الاسلامي من القرن 2/هـــ حتى القرن 7/هـ /8م /13م وهى تتناول دراسة تاريخية لمختلف الجوانب لمتعلقة بالنكازه

المبحث الاول:

جهود الدعاء في نشر المذهب الإباضى وظهور الاباضية النكار في بلاد المغرب الاسلامي وتأسيس دولتهم

اولا. جهود الدعاء في نشر المذهب الإباضى

نشاء المذهب الاباضي في المشرق الاسلامي في القرن الاول الهجري / السابع الميلادي ونسبه الي.عبدالله بن اباض(الشهرستاني الملل والنحل تحقيق محمد سعيد الكيلاني صفحة 130 (1) فنسبت اليه الفرقالاباضية فاطلقه عليهم المؤرخون اصحابه واتبعه حتي إن الاباضية قد جمعت علي القول بإمامته(البغدادي الفرق بين القرن تحقيق ص 82 (2) لكنه قتل(الشهرستاني المصدر السابق، جـ 1، صفحة 134 (3) فاتبعت الاباضية الي اسلوب الكتمان(الرازي اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص 51 (4) صحيح ان الاباضية كمذهب نسبة الي عبدالله بن اباض، ولكن الذي ارسى قواعد المذهب الفقهي: جابر بن زيد تحمل دعوة الاباضية الي بلاد المغرب أثنان من الطلاب النجباء وهم سلمى بن سعد وعكرمة مولى بن العباس ابو زكريا احمد بن سعيد: السيرة واخبار الأئمة،جـ 1 صـ42 (5) بدا سلمى دعوته بين قبائل هوارة البربرية التي كانت تقتن بلاد المغرب ويبدو انه كان متحمسا لنشر المذهب فقال (وددت لو يظهر هذا الامر يوما واحداً واموت اخره) (الدرجيني: الطبقات المشايخ جـ1، صـ 12، (6) هذا الحماس قوبل بإقبال كبير من اهل شمال افريقيا (البربر) علي تعاليم الاسلام وفقا للمذهب الإباضي فنجد تأثيرهم في نفوسهم عميقاً فشدو الرحال الي المشرق الاسلامي لتلقي العلم(الباروني: مختصر تاريخ الاباضية ص39،(7) فخرجت اول رحلة علمية الي البصرة قام بها ابو عبدالله محمد بن الذي أضحى فيما بعد رئيساً للدعوة الاباضية في جبل نفوسه ابراهيم ابو دشيش : العلاقات الثقافية بين عمان وبلاد المغرب ص17، (1) ثم ثالثها رحلت عليمة أخرى قامة بها اربعة افراد بالتوجه إلى البصرة لتلقى العلم على يد الشيخ الاباضي أبو عبيدة . وهم عبدالرحمن بن رستم، وعاصم السدراتي، وابو داود القبلي النفزاوي ، واسماعيل الغدامسي والضم اليهم من البصرة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري ابوزكريا: السيرة، جزء1، ص57/58 (2) حيث قاموا خمس سنوات يتلقون اصول الفقه والسياسة علي يد شيخهم ابي عبيدة . ثم عادو الي المغرب فادو دورا بارزا في تاريخ الحركة الاباضية في بلاد المغرب الاسلامي. وعند استعداد التلاميذ الخمس للعودة الي اراضي بلاد المغرب استشاروا ابي عبيدة شيخهم

في توليت احداهم الإمامة فختار لهم ابو الخطاب الشماخي : أحمد بن ابي عثمان السير جـ 1 ، 114 (3) وبذلك يعلق الباحث علي ان ابي عبيدة قد نجح في التنظيم والتخطيط والاعداد لقيام الاباضية في بلاد المغرب بدور متميز . وقد نجح الاباضية في نشر دعواتهم بأساليب واضحه فيها انهم استفادوا من تجارب الفرقة الأخرى، فتبعدوا عن التصرف في عرض افكارهم واختاروا لدعوتهم الاماكن البعيدة عن مركز سلطة الدولة. اختاروا الزمان الملائم وانشغال الدولة الأموية بنفسها وركزوا دعوتهم على مبادئ سياسية تتوائم مع نفوس وطموحات زعماء القبائل المغربية ثم نشط التواصل بينهم وبين البصرة عن طريق المراسلات والأركان الحج دور في تعزيز الاباضيون ثقتهم في أنفسهم في بلاد المغرب الاسلامي.

ثانيا. ظهور الاباضية النكار في بلاد المغرب الاسلامي وتأسيس دولتهم

بعد قيام الدولة الرستمية ووفاة مؤسسها عبدالرحمن بن رستم ترك مجلس للشورى لاختيار من سيخلفه في الحكم رغبة منه في انتقال السلطة الى من بعده سلميا ومقنعاً للجماعة الاباضية تشكل هذا المجلس من سبعة اعضاء وهم مسعود الاندلسي ، وعمران بن مروان الاندلسي وابو قدامة يزيد بن فندين ، وابو المعروف سعدون بن عطية ، وسكر بن صالح الكتامي ومصعب بن سلمان وعبدالوهاب بن عبدالرحمن– ابو زكريا : السيرة ، جـ1 صـ 89، (4) والغريب ان تشكيل المجلس قد خلا من أي شخصية اباضية من جبل نفوسة او طرابلس وهذا يؤكد أن اباضية الجبل وطرابلس لا تربطهم علاقات وثيقة بإباضية تاهرت يبدو ان خلافا حصل بين اعضاء مجلس الشورى حول اختيار الإمام وبرزت شخصيتان في المجلس وهما: مسعود الاندلسي، وعبدالوهاب بن عبدالرحمن، يفهم ذلك من رواية الشماخي {فأجمعو علي احد اثنين مسعود او عبدالوهاب } الشماخي السير جـ 1 ص 130 (5) فما كان من المجلس الا ان عرضة الفقيه على عامة المجتمع ليختاروا امامهم ونتيجة لمشورات دامت شهراً الدرجيني الطبقات جـ صـ 46 (6) اختار العامة عبدالوهاب بن عبدالرحمن وهكذا استفادة عبدالوهاب من سمعت ابيه محمد عيسى الحريري حضارة الرستمية في بلاد المغرب ص132 (4) وبمبايعته تخلى الاباضية عن اهم مبادئهم السياسية في الحكم (عدم التوريث) وهو الامر الذي ناظل من اجله وأراقوا الكثير من الدماء في معارك متعددة الأمويين والعباسيين معترضين علي نظام الحكم الوراثي القرشي ومن هنا كان بعض رجال مجلس الشورى من الاباضية لم يرضوا علي مائل اليه

الحكم فأشعلوا الثورة التي قادها يزيد بن فندين ظل يزيد وفياً لمساندته عبدالوهاب حتي انحرف الاخير واستبده بالسلطة وخاصة بعد رفضه اقتراح يزيد في الجماعة تبادل الراي والشورى. فسخط عليه واعلن الثورة مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث ص.456 (7)اذن الراجح في سبب الثورة هوا استبداد عبد الوهاب والطبقة المحيطة به بالامور والابتعاد عن النظرة المثالية في تطبيق سياسة الحكم. لذلك انشقوا عن الامام عبد الوهاب (حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس، 119. (8) ورفضوا الاعتراف بإمامته واشعلوها ثورة عرفت بأسماء متعدده في المصادر الاسلامية اشهرها (النكار) ولائهم انكروا امامة(عبد الوهاب السوفي: شرح السؤلات، صـ114. (9)

المبحث الثانى:

الدور السياسي للإباضية النكار ومعارضتهم لدولة الرستمية ودور السياسي في العهد الفاطمي

لم تمضي علي امامة عبدالوهاب سنة حتي قامت دعوة معارضة تطالبه بتكوين مجلس شورى(علي يحي معمر: الاباضية في موكب التاريخ، صـ36 (10) إذا انتظر يزيد بن فندين عاماً كاملاً ثم اعترض علي سلطة عبدالوهاب وهي فترة كافية لتظهر فساد إدارته وبالتالي تسمح الي يزيد ان يعلن رسمياً محاربته للفساد. فثار لإسقاط امامته فاختار في البداية الدعوة عن طريق الاقناع بالبرهان والحجة. فبدأوا يخاطبون الناس في العاصمة (حيث كانوا يدخلونها بالجماعات) الدرجيني: الطبقات، جـ1، صـ51 (11) فكلم بعض الناس عبدالوهاب ان ينهاهم فنهاهم(الشماخي: السير، جـ1، ص132 (12) ولكنهم لم يخدعوا لأوامره (فلم يستغلوا به)(المصدر السابق صـ132 (13) فكلمهم في خروجهم من المدينة الي المنازل وجبال المدينة((المصدر نفسه (14) فحاجوه في ذلك ولم يستطع اقناعهم حيث اجابوه : (هذه مدينتنا وتلك منازلنا فإن عصينه في خروجنا من المدينة انتهينا) ومن دعوتهم ايضاً: التركيز علي اقناع الناس بعدم شرعية امامة عبدالوهاب بسبب مخالفته لشرط (الشورى)(ابو زكريا: السيرة ، جـ1، ص92 (15) واثاروا ايضا قضية مهمة في الامامة وهي الاعتراض على الامام وعدم الدخول في طاعته(ابوعمار عبد الكافي: الموجز صـ379، (16) بالإضافة الي انه لا تجوز امامة رجل إذا كان في المسلمين من هو اعلم منه(نفسه والصفحة نفسها (17)ويبدو ان دعوتهم تلك جدبت الكثير من الانصار والمعارضين علي امامة عبدالوهاب وصاروا يترددون الي المدينة بالسلاح في جموع مع اظهار الشدة(الباروني: سليمان عبدالله ت 1359 الازهار الرياضية في ائمة وملوك الاباضية،ص .106 (18) وقعت. الحرب بين الطرفين وحصلة وقائع متعددة انتصر فيها الاباضية النكار مما دفع لعبدالوهاب ايقاف الحرب وطلب

الهدنه(ابوزكريا: السيرة، جـ1، صـ93 (19).اتفق الطرفان في الهدنه علي استفتاء علماء المذهب في المشرق وكلفوا بهذه المهمة رسولين أمينين(الدرجيني: الطبقات، جـ1، صـ49 (20). فعرجاء في طريقهما لاستفتاء المذهب في مصر فاستفتوا شعيب بن معروف وابو المتوكل فكانت فتواهما لصالح ابن فندين(ابوزكريا: السيره، جـ1، ص93 (21) تم تابع الرسولين طريقهما الي مكة وطلبوا من الفقيه الربيع بن الحبيب والفقيه وائل بن ايوب والفقه مخلد بن العمرو((22) ان يردوا علي المسائلة . فكان الجواب لصالح عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم وان الامامة صحيحة والشرط باطل((23) ويذهب الدكتور محمود اسماعيل) (24) الا ان فتوى المشارقة تصب في صالح ابن فندين بدليل وصلوا فقهاء مصر ورئيسهم شعيب بن معروف وانضمامهم الي ابن فندين في الثورة علي عبدالوهاب. والمهم في الامر إن مصادر الاباضية(انظر ابوزكريا : السيرة ، ج1 ، ص94، 95 ، الدرجيني : الطبقات ، جـ1 ، صـ50 (25) اثبتت الامامة ، وأبطلت الشرط، واتهمت شعيب بن المعروف بانه طامع سلطة . واعتقد ان هذا الراي الموجود لدى جل المصادر الاباضية بعيد عن الواقع، والواقع ان شعيب ليس بطالب سلطة بقدر ما كان ناصحاً للأمام عبدالوهاب. ولكن طمع الاخير وتمسكه بالسلطة حالة دون الأخذ بنصائح شعيب فما كان من الاخير الا الانضمام الي جماعة ابن فندين فخرج اليه النكارة من المدينة الي الجبال والمنازل(الشماخي: المصدر السابق، ج1، ص132. (26)، بدأوا في التجمع في كادية النكارة(ابوزكريا : السيرة، المصدر السابق، جـ1 ، ص95. أفتى الفقيه شعيب النكار في الهجوم على عبدالوهاب لقوله (ما تنظرون بهم؟ بادروا القوم) ابو زكريا: السيرة، المصدر السابق، جـ1، صـ99(27) فبادروا بالهجوم علي المدينة ولكن هجومهم باء بالفشل للأسباب منها: – تسوير المدينة وتحصينها. واستعداد عبدالوهاب وجماعته وامدادهم بالسلاح، وتظهر شجاعة افلح بن عبدالوهاب في قيادة انصار والده دفاعاً عن المدينة بصورة رائعة وتعد من اهم نتائج تلك المعركة مقتل يزيد بن فندين علي يد افلح بن عبدالوهاب(الدريجني، الطبقات، المصدر السابق، جـ1، صـ54 (28) نتيجة لذلك قام شعيب بمغادرة تيهرت الي طرابلس(ابوزكريا: السيرة، المصدر السابق، جـ1، صـ100.(29) ومنها معارضته لعبدالوهاب ليكون من اهم علماء النكار، المناظرين لأفكارهم والمعارضين للدولة الرستمية. اما المنهزمين من المعركة اتجهوا ناحية المدينة وبدأوا في الاعداد من جديد لمعركة ثانية واستثمروا فرصة خروج ميمون بن عبدالوهاب لهم ففتكوا به وقتلوه(نفس المصدر صـ101 (30) فجهز لهم عبدالوهاب جيشاً فقاتلهم وهزمهم وبذلك استطاع عبدالوهاب القضاء علي النكار عسكرياً ولم يستطيع ان يهزمهم فكريا.

ثانيا. السياسي للإباضية النكار في العهد الفاطمي شهد المغرب الاسلامي

في نهاية القرن الثالث هجري تغيراً جذرياً في تاريخه السياسي والمذهبي تمثل بقيام دولة الفاطميين الشيعية وقضائها علي كل من دولة الأغالبة والرستمية، بالإضافة الي الاجهاز شبه الكامل علي دولة بنى مدرار في سجلماسة فرضى الفاطميون سياستهم المذهبية(ابن عذاري: ابو عبدالله المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الملوك الأندلس والمغرب ص 220 ومابعدها (31) التي كان لها اكبر الاثر في إثارة جميع الطوائف الدينية الموجودة في بلاد المغرب سنية او خارجية . غير ان الحدث الاضخم الذي هزا الدولة وكيانها هزاً عنيفاً ((32) هو الثورة النكارية من الاباضية . هذه الجماعة التي رأيناها فيما سبق طرحه في اثبات وجود فاعل لها في العهد الرستمي ، غير انها امام الضغط التي مورسي عليها انزوت في المناطق الجبلية المحيطة بالعاصمة الرستمية وقد احترفت التجارة . ومع بداية القرن الرابع هجري / العاشر ميلادي شهدت هذه الجماعة انبعات من جديد ، فنزل النكاريون من المعاقل الجبلية والمناطق الواقعة على الطرق التجارية بزعامة ابو يزيد كداد((33) ينتمي ابو يزيد إلي قبيلة يفرن احد فروع قبيلة زناتة وتنتمي امه إلي قبيلة هوارة ولذلك كان ابو يزيد يتمتع بتأييد قوي من هاتين القبيلتين ولد ابو يزيد في واحة توزر وظهر امره في سنة 316 هـ وقويت شوكته في عهد القائم بأمر الله الفاطمي وقد لقت ثورته تأييدا شعبياً واسعاً حتي وصل في دحره للفاطميين على اسوار المهدية وحاصرها وكاد يقضي علي دولتهم(احسان عباس تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتي مطلع وقرن التاسع هجري ص 212 (34) نشأ ابو يزيد بتوزر ، واخذ القرآن والعلم علي مشيختها وفق المذهب الأباضي(ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيد صـ432 (35) اضحى ابو يزيد علماً من اعلام هذا المذهب وترأسي الفتيا ، ثم خالط مجموعة من الإباضية النكار فمالت نفسه إلي مذهبهم(ابن الاثير المصدر السابق جـ7 ، ص188 (36) فلما رائ منهم من تنظيم وإنهم اهل كرم وعلم(الدرجيني المصدر السابق ، جـ1 ، صـ111. (1) وإن اكثر اهل تلك البلاد على مذهبهم(المصدر السابق نفس الصفحة (2) أسس مدرسة علي عين عرفت بعين النكار في تقيوس قرب سجلماسة ومن هذا المكان أخذ يعد العدة علي الفاطميين(محمود اسماعيل الخوارج في بلاد المغرب ، صـ 247.(37) مارس ابو يزيد الدعوة بشكل سري ومنظم إذ انه كان يدعم من وثق به

وقدر عليه(ابن حماد : اخبار ملوك بني عبيدة ، صـ30 . (38) ثم خرج الي جبل نفوسة قرب طرابلس وبداء بجمع انصاره فارسل الي اباضية الجبل يستحثهم علي القتال احتجاجاً علي سياسة الفاطميين(الدرجيني : الطبقات جـ1 ، صـ96 (39) ثم رجعه تقيوس واخد يجتمع بأصحابه بغار في قلعة شداد(ابو زكريا : السيرة جـ1 ، صا 169 (40) حيث قوية شوكته وتزايد اتباعه(المقريزي : تقي الدين ابو العباس بن احمد اتعاظ الحنفاء, جـ 1 ، صـ 75 .(41) فعلم الفاطميون بتحركاته وقبضى عليه عاملهم في توزر (ابن فركان) واودعه السجن(ابن خلدون تاريخ وديوان المبتدأ والخبر جـ7 ، صـ13 (42) تشاور جماعة النكار في امرهم وراو ضرورة انقاذه واخراجه من السجن وتم لهم ذلك بعملية بطولية هاجموا فيها السجن واخرجوه بقوة السلاح(ابو زكريا : المصدر السابق ، جـ1 ، صـ 170 (43) بعد تحريره اتجه واصحابه الي صماته جنوبي بسكرة(ابن حوقل صورة الارض ، صـ 92 (44) وبقي فيها مدة عام ومن هناك بداء يتردد علي جبل اوراس يدعو الي الحق بزعامته(ابن عذاري البيان جـ1، صـ 307 (45) . فانظم اليه بنو زنداك وبنو برزال من مغراوة ، وهوارة وبالأخص منهم بني كيلان واتفق ابو يزيد واصحابه علي انهم ما أخدوه من مال المسلمين وماسبوه من النساء والذرية فهو مباح لهم ، وانهم فيما ان دخلوا وملكوا المهدية اختاروا من ترضاه جماعتهم فولوه عليهم وأخد له البيعة وعندما أحس أبو يزيد أعلن ثورتة ضد الفاطميين 333 هجري فبعت اليه قائم الفاطميين جيشاً للقضاء عليه فا اتجها ابو يزيد الي جبال الأوراس فتمت محاصرته ولكنه استطاع فك الحصار بذكاء وحيلة(ابو زكريا: السيرة جـ1، صـ71. (46) فدع صيتة واستمال اماماً من البربر(– حسن حسنى عبدالوهاب خلاصة تاريخ تونس ص82 (47) فيهم جماعة كبيرة من مزاته فزحف بها الي أفريقيا وحاصرة بغايه وهزم الجيوش التي كانت بقيادة بن تصول عاملها من القائم الفاطمي(ابن خلدون المصدر السابق, جـ 7 ص 189 (48) ومنها بدأت المدن المغاربية تسقط اتباعاً امام تقدم جيوشه نحو المهدية والخليفة لا يغادر أسوارها(ابن ابى دينار, المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ص73, (49) . ففتح ابو يزيد تبسه صلحا ثم دخل مرمجانا فلقية رجل من اهلها فأهداه حماراً اشهب فركبه، وصار يعرف بصاحب الحمار(ابن الأثير جـ7، ص189 ،كذلك المقريزي اتعاظ الحنفاء، جـ 1، ص75،76 . (50)اعقب هذه الانتصارات والزحف السريع لجيوش ابو يزيد يدل علي سكان تلك المدن كانوا كريهين للحكم الفاطمي وان ابو يزيد كان عارفاً بتلك المدن وطرق مواصلاتها(دوزى:

المسلمون في الاندلس جـ2 ، صـ47 (51) انفد القائد الفاطمي عدة جيوش لدفاع عن المدن، وعندما علمه ابو يزيد بتلك التحركات هاجمة تونس واستولى عليها ، ثم حصر القيروان في مئة الف مقاتل ودخلها دون قتال بعد ان امنه شيوخها(ابن خلدون المصدر السابق, جـ 7 ص 189 (52) فنظم اليه مشايخ الملكية فيها لما لقوه من عنت الفاطميين وظلمهم(محمد العروسي المطوي: سيرة القيروان ص 33. (53) وبذلك دعا صيتة ابو يزيد، فارسل رسالة الي الاقطار المجاورة . فارسل الي عبدالرحمن الناصر في قرطبة يطلبوه النصرة والمدد ، فرجع اليه وفد بالقبول والوعد(ابن خلدون، المصدر السابق، جـ7، صـ114 (54) ولعل من النتائج المهمة بعد سقوط القيروان في يده ان قام ابو يزيد بسك نقود باسمه عام 333 هجري ولهذا معنى ودلالا حيث انه فرض سيطرته علي طرق القوافل التجارية المؤديه للسودان فتوفر لديه من الذهب والاموال ما يكفي من سك النقود التي عبرة عن طبيعة الوضع السياسي العام في بلاد المغرب(محمد حمزه اسماعيل الحداد : النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ والحضارة الاسلامية صـ176، (55) وبعد القيروان توجه ابو يزيد نحو سوسة ففتحها ثم توجها نحو المهدية فحاصرها(محمود اسماعيل: الخوارج ، صـ245. كذلك ابن ابى دينار، المؤن، صـ75 (56) ولكن نتيجة السياسة الفاشلة في التعامل مع الجند ولرغبة جيشه في الغنائم بحصاره ومهاجمته للمهدية بآت بالفشل، فتركها سنة 334 هجري متوجها الي قسنطينة غير انه هزمة فيها ثم توجها نحو سوسة للاستلاء عليا من جديد بعد ان خرجت من يده فنهزمه ابو يزيد، وهرب الي القيروان ولكنه لم يستطيع دخولها لانقضاض رجاله عنه فهرب الي الصحراء وتحصنه ابو يزيد في قلعة كيانه(الجوذرى: سيرة جوذر صـ48.، (57) وتمت مهاجمته من قبل جيوش الفاطميين وحاول الهروب ولكنه وقع في الاسر فمات مثخوناً بجراحه في محرم سنة 336 هجري(ابن الابار ابى عبدالله محمد بن عبدالله بن بكر القضاعي الحلة السيرة جـ 2 صـ389 (58) وبموته انقطع اثر دعوته(ابن عذاري:البيان جـ2 صـ216 (59)

نتائج الثورة

انتهت الثورة بانتصار المنصور الفاطمي الذي توجه انتصاره ببناء مدينة المنصورية ووضع حداً لأكبر خطراً قام في وجه الفاطميين في بلاد المغرب. سوء التدبير الذي اتصفه بيه ابو يزيد في قيادته لجيشه المكون من عدة طوائف مذهبية(محمود اسماعيل، صـ251. (59) اما علي الصعيد الاجتماعي فقد اذي فشل الثورة في هجرة بعض القبائل المغربية لأماكن سكناها وفقد بعض منها لمكانتها القيادية وبالتالي ضعفت مساهمتها علي المستوى السياسي مثل قبائل زناته وكتامة لصالح صنهاجة التي تسيدت الموقف

بعد رحيل الفاطميين الي مصر اما علي الصعيد المذهبي ، فقد اتبثت الاحداث قوة المالكية في المغرب ومساهمتهم الفاعلة في الحياة الدينية والسياسية علي الرغم من فقدانهم السلطة اما علي الصعيد الاقتصادي فقد حلة بالبلاد كارثة تقطيع الأشجار من الطرفين والي ضعف التبادل التجاري بسبب انعدام الامن فظهر الجوع والغلاء والفقر وأدت الثورة الي تدعيم النفود الفاطمي في بلاد المغرب واجبرت الناس علي تغير سياساتهم المذهبية(محمود اسماعيل المرجع السابق صـ 252 (60) اما جماعات المذهبية النكارة منهم تناثرت بالهزيمة والذي تسبب في هجرة اماكن سكناهم الي مناطق اخرى مثل جربة وجبل نفوسه(الورتيلاني : نزهت الانظار في علم التاريخ والاخبار صـ649 (61) وبلاد الاندلس حيث اسسوا لهم دولة في قرمونه اوائل القرن الخامس هجري.(62) لعل اهم نتيجة ترتبت علي الثورة سيطرة الاباضية النكارة علي جزيرة جربة واستقرارهم فيها بحكم شبه ذاتي يدير شؤونهم شيوخ محليون(– ابو راس الجربي مؤنس الاحبة ، ص62 (63)وكان لهم اثر فكري خلفوه في المجتمع الاباضي ويظهر ذلك واضحاً في نظام العزابة(فرحات الجعيري نظام العزابة في جزيرة جربة، ص268 (64) وجماعة الاخيار وتعد من اهم الهيئات السياسية عند الاباضية ثم ظهورها في القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي بمتابه مجلس الشورى ينظم الجماعة اثناء ثورة ابو يزيد ويقوم بانتخاب الامام الذي سيقود الدولة واخيراً فإن الباحث حاول جاهداً ان يتلمس خيوط هذا الموضوع وان يدرس كل التفاصيل الدقيقة للإباضية النكار

الخاتمه

تعد دراسة هذا البحث من أصعب البحوث التاريخية فترة العهد الاسلامي الوسيط وذلك لقلة المصادر والمراجع التاريخية. الا ان الباحث يحث طلبة العلم علي اعداد قراءات موسعة ومستفيضة لدراسة هذه الفرقة سوى كانت في الشرق الاسلامي او في الغرب الاسلامي للوصول لبعض الحقائق ولو جزئية في كتابة رسالة ماجستير او دكتوراه ووضع مقارنة تلك الفرق خلال تلك الحقبة التاريخية من تاريخ الدولة الاسلامية حتي يتسنى للقارئ معرفة المزيد من تاريخ هذه الأمة العظيمة وبعد فان شمال أفريقيا قد مرا منذ الفتح الإسلامي للمغرب بعهود تاريخية مختلفة تعاقبت خلالها فترات من الازدهار والذبول تبعا للأوضاع التي سادت بالمغرب في العصر الاسلامي وقد حاولت في هذا البحث ان ابين الظروف التي احاطت ببلاد المغرب وما مرا بيها من الصراعات وخلافات فكرية ومذهبية هذا وقد زادت تلك الخلافات اثناء التواجد الفاطمي بالمنطقة مما أدى الي ظهور هذه الفرقة وهي (الفرقة النكارية) والتي كان لها

الأثر البالغ في مواجهة الوجود الفاطمي في بلاد المغرب والتي كادت أن تقضى عليها في معقلها بمدينة المهدية بتونس.

المصادر والمراجع:

اولا: المصادر

1- ابن الأبار ابو عبدالله محمود بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي ت 658، احله السيراء . بتحقيق حسن مؤشي الشركة العربية للطباعة سنة 1995م جـ 2 صـ389

2- ابن الأثير: عزالدين بن الحسن ت 630 الكامل في التاريخ مراجعة محمد يوسف الدقاق دار الكتاب، بيروت سنة 1979 جـ 7 صـ 188

3- أبن حوقل:القاسم محمد ت 380هـ صورة الأرض. دار صادر بيروت. الطبقة الثانية 1938م صـ 92

4- ابن حماد . أخبار ملوك بن عبيد

5- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ت 808 هـ العبر والديوان المبتدأ والخبر أيام العرب و العجم والبربر .دار الكتب العلمية بيروت 1992م جـ 7

6- ابن الخطيب أبوزير محمد لسان الدين ت 776هـ 1485

7- ابن ابى دينار : المؤنس في أخبار افريقيا وتونس دار المسيرة ، تونس ،1993م

8- ابن عذارى أبو عبدالله المراكشي : ت 712.البيان في اخبار ملوك الاندلس والمغرب . تحقيق ومراجعة سي كولان . أليفي بر وفسال . الدار العربية للكتاب ،الطبعة الثالثة 1983م.

9- أبو زكريا ، السيرة , اخبار الأئمة جـ1

10- الباروني سليمان عبدالله : ت1359والازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية. مطبعة الازهار الرياضية + الباروني، مختصر تاريخ الاباضية، مكتبة الضامري ، عمان ط 3 ، 2003

11- البغدادي : الفرق بين القرن. تحقيق محمد يدر دار المعارف لطباعه، مصر1915

12- الجوذرى : منتصف القرن الرابع الهجري، سيرة جوذر، تحقيق محمد كامل، دار الفكر العربي ، مصر القاهرة 1954

13- الدرجيني : أبو العباسي أحمد بن سعيد المزاتي . طبقات المشايخ بالمغرب تحقيق وطبع إبراهيم طلاي ، الجزائر 1974م

14- الشهرستاني : الملل والنحل . تحقيق محمد سعيد الكيلاني .دار المعارف.بيروت 1480ج-1

15- الرازي : اعتقادات فرق المساهمين والمشتركين علي أساس النشر ، مكتبة النهضة المصرية 1938.

16- السوفى: شرح السؤلات ، دار الكتاب المصري

17- الشماخي الشماخي ، أحمد بن عثمان . السير، دار النشر عمان جـ1

18- المقريزي تقي الدين أبو العباسي علي بن أحمد ت 874هـ اتعاض الحنفاء ، تحقيق جمال الشيال، دار الفكر القاهرة 1976، جـ1

19- الوتريلاني : نوهت الانظار في علم التاريخ والاخبار ، تحقيق محمد بن ابي شامي ، دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة 2.1994

ثانيا: المراجع

1- ابوعمار عبد الكافي : الموجز ، دار الكتاب المصري

2- ابو راس الجربي مؤنس الاحبة

3- احسان عباس تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتي مطلع القرن التاسع هجري دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازي 1979

4- احمد بن يوسف حولة : الحياة العلمية ، جـ1.

5- حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والاندلس

6- حسن حسنى عبدالوهاب خلاصة تاريخ تونس ، دار الكتب العربية تونس ، ،جـ 1, 1373 هجري

7- علي يحي معمر : الاباضية في موكب التاريخ ، الحلقة الرابعة ،

8- فرحات الجعيري نظام العزابة في جزيرة جربة

9- مبارك الميلي : تاريخ الجزائر القديم والحديث الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر 1976,

10- محمد العروسي المطوي : سيرة القيروان ، دار العربية للكتاب ، تونس ،1981

11- محمد حمزه اسماعيل الحداد : النقوش الآثارية مصدراً للتاريخ والحضارة الاسلامية ، مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة 2002، جـ1

12- محمود اسماعيل الخوارج في بلاد المغرب ،

13- دوزى: المسلمون في الاندلس، ترجمة حسن الحبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994 م، جـ2

ثالثا: الدوريات

1- ابراهيم ابو دشيش : العلاقات الثقافية بين عمان وبلاد المغرب ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، الكويت ، عدد 70 الي عام 2000 م ،

2- محمد عيسى الحريري حضارة الرستمية في بلاد المغرب, مجلة كلية الأداب المنصورة 1981, عدد2